

محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - الأعراف 27-56 -

المحاضرة 7

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه ايها الاخوة والاخوات سلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته وحباكم الله جميما حيتاما كنتم ومرحبا بكم مجددا - 00:00:50

مع هذه المحاضرة السابعة من محاضرات تفسير سورة الأعراف مع قول الله جل جلاله بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم والى عاد اخاهم هودا قال يا قومي اعبدوا الله ما لكم من الله غيره - 00:01:11

ا فلا تتقون هذه قصةنبي الله هود مع قومه عاد لقد تكرر ذكر هذه القصة في مواضع شتى من كتاب الله عز وجل في سورة الأعراف هذه الاية في سورة هود - 00:01:33

مع قول الله سبحانه والى عاد اخاهم هودا قال يا قومي اعبدوا الله ما لكم من الله غيره ان انتم الا مفترون في سورة الشعراة كذبتم عاد المرسلين اذ قال لهم - 00:01:52

اخوهم هود الا تتقون؟ اني لكم رسول امين. فاتقوا الله واطيعون في سورة فصلت فاما عاد فاستكبروا في الارض بغير الحق وقالوا من اشد منا قوة اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة وكانوا بآياتنا يجحدون فارسلنا عليهم ريحنا - 00:02:08 حنثصرون في ايام النحسات. لنذيقهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا. والعذاب الآخرة اخزي وهم لا ينصرون في سورة القمر نعم كذبتم عاد فكيف كان عذابي ونذر؟ انا ارسلنا عليهم ريحنا صرضا في يوم نحس مستمر - 00:02:35

تنزع الناس انهم اعجاز نخل منقعرض في سورة الحاقة. واما عاد فاهالكوا بريح صرصر عاتيا سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما فترى القوم فيها صرعي كانوا اعجاز نخل خاوية. فهل ترى لهم من باقية - 00:02:58

هل تحس منهم من احد او تسمع لهم رجزا هل ترى لهم من باقي ابي قصةنبي الله هود في كتاب الله عز وجل تكرر ذكرها في مواضع شتى من كتاب الله جل جلاله - 00:03:22

هودنبي كريم من انباء الله وابناء الله جميما كرام صفوته من خلقه خيرته من عباده احب عباده اليه جل جلاله خير من مشى على الارض قاطبة ان قلوبهم اطهر قلوب العباد - 00:03:39

ان الله نظر في قلوب العباد فوجد اطهرها قلوبا قلوب انبائاته. فاختارهم ليكونوا مهبط وحيه. وليركونوا ورسله وسفراءه الى عباده جل جلالهنبي الله هود اينما شاء في اليمن في الحقاف - 00:04:03

ما بين عمان وحضرموت هكذا كان قوتنبي الله وهنالك كان قومه وهنالك كان مدفنه صلوات ربى وسلامه عليه والى عاد اخاهم هودا ارسل الله هودا الى عاد بعد ان اهلك البشرية بالطوفان - 00:04:27

ونجى نوحا ومن معه من المؤمنين فعاشوا في الارض قرروا على التوحيد ثم سرى اليهم داء من قبلهم من الامم من الفساد والشرك وعبادة غير الله فارسل الله رسلاه مبشرين ومنذرين فارسل اللهنبي هودا عليه وعلى نبينا افضل الصلاة واذكي - 00:04:53

السلام لكي يبلغ قومه رسالة الله عز وجل ويقيم عليهم الحجة ويستخرجهم الله به من الظلمات الى النور وهو هودنبي هو عربي في اصله وفي حديث ذكر الانبياء ان اربعة من العرب - 00:05:19

كود وصالح وشعيب ومحمد صلوات ربى وسلامه عليه والى عاد اخاهم هنا قال يا قومي وكلمة اخاهم هذه ليست اخوة دين. هذه

اخوة قبيلة فالأنبياء اخوة لقومهم من باب النسب ومن باب القبائل والى ثمود اخاهم صالح. والى مدينة اخاهم شعيبا والى عاد -

00:05:43

اخاهم هود وعادوا فرعون واخوانه لوط. هذه ليست اخوة الدين. اخوة الدين وقف على المؤمنين انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم لكن اخوة الدين لا تنفي اخوة النسب ولا تنفي اخوة القبيلة ولا تنفي ما تنشئه العلاقات الاجتماعية بين -

الناس من وشائج ينبغي ان تراعي. نحن الان نعيش خارج بلاد المسلمين وتربطنا بالمجتمعات التي نعيش فيها رابطة المجاورة في الاوطان وهي تنشأ لحمة اجتماعية تجعل اصل حمرة الدماء والاموال والاعراض -

اصلا معتبرا مشتركا بين الجميع ولا يجوز الالخلال به ولا التطاول عليه الا على وفاق الشرع السماوي ثم ما تقضى به بعد ذلك القوانين السارية في هذه المجتمعات والى عاد اخاهم -

ماذا كانت دعوته ليست بدعى من سبقة من الرسل. قال يا قومي اعبدوا الله ما لكم من الله غيره هذا هو المشترك الایمانى العام الذي دعا اليه انباء الله جمیعا -

ضمنه الله كل كتاب انزله. وبعث الله به كلنبي ارسله ضمنه الله كل كتاب انزله وبعث الله به كلنبي ارسله. وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليه انه لا الله الا انا فاعبدون. او كما قال تعالى ولقد بعثنا في كل -

امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلال الله فهذا هو المشترك الایمانى العام بين انباء الله جمیعا ضمنه الله كل كتاب انزل بعث الله به كلنبي -

ان ارسل يا قومي اعبدوا الله ما لكم من الله غيره افلا تتقون افلا تتذكرون وتعظون وتعتبرون فتقلع عما انتم فيه من الشرك وعبادة اوثان ما انزل الله بها من سلطان -

هكذا دعاهمنبي الله نوح وكمانبي الله يهود ولم تكن دعوته بدعى من دعوة من خلا من الانبياء المرسلين والى عاد اخاهم هودى قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من الله غيره افلا تتقون -

ماذا كان جواب قومه قال الملا من هم الملا السادة القادة الكبراء الوجهاء يغلب عليهم من البشر الفساد الجماعة المبرزون في الامة ليستأثروا بالسيادة والسلطان والتحكم في مصائر عباد الله -

لكن ليس بالضرورة ان تكون كلمة الملا لا تطلق الا على العصبة الفاسدة. ان في الملائكة ملأ ما كان لي من علم بالملأ الاعلى اذ يختصمون. سادة الملائكة وكبارا لهم لان كلمة الملا في النطاق البشري دايما تطلق على القادة والساسة والوجهاء والخبراء الذين يغلب عليهم الفساد -

نعم قال الملا الذين كفروا من قومه انا لنراك في سفاهة وانا لنظنك من الكاذبين. انا لنراك في ضلاله حيث تدعون الى ترك ما كان عليه اباونا واجدادنا من عبادة هذه الالله -

وتدعون الى عبادة الله واحد تماما كما تعجب الملا من قريش وقالوا اجعل الالله لها واحدا ان هذا لشيء عجائب وانطلق الملا منهم ان امشوا واصبروا على الهتكم ان هذا لشيء يراد ما سمعنا بهذا في الملة -

الاخرة ان هذا الا اختلاق انزل عليه الذكر من بيننا؟ بل هم في شك من ذكري بل لما يذوق عذاب بل هم في شك من ذكري بل لما يذوق عذابي -

اي نعم قالوا له انا لنراك في سفاهة. وانا لنظنك من الكاذبين. ماذا كان جوابنبي الله هود يا قومي ليس بي سفاهة انما رد الفرية ونفها عن نفسه ما دخل في الشغب -

ولا خصومة ولا صياغ انما رد التهمة واثبت الصفة التي جاء بها من قبل الله عز وجل. يا قومي ليس بي سفاهة ولكنني رسول من رب العالمين لست كما تزعمون بل جئتكم بالحق من عند الله جل جلاله. الذي خلق كل شيء -

شيء وهو رب كل شيء ومليكه ابلغكم رسالات ربى وانا لكم ناصح امين دوري البلاغ عن الله عز وجل فذكر انما انت مذكر. لست عليهم بمسيطر ان عليك الا البلاغ -

النصح والبلاغ مهمة الانبياء والمرسلين ومهمة الذين يأمرن بالقسط من الناس على مدار القرون نحن لا نملك ان نشق قلوب العباد لندخل فيها الهدایة دورنا وما اقدرنا الله عليه جل جلاله انما هو هدایة البيان - 00:12:20

اما هدایة التوفیق لقبول الحق والاستقامة عليه. لا يملك احد بعد الله عز وجل لا ملك مقرب ولا نبی مرسی لقد قال الله لنبیه محمد صلی الله علیه وسلم انك لا تهدي من احبت - 00:12:44

ولكن الله يهدي من يشاء النبی يملك ان يهدي قاله الله جل جلاله وانك لتهدي الى صراط مستقيم. لكن هدایة البيان اما هدایة التوفیق وقبول الحق لا يملکها الا الله جل جلاله - 00:13:02

البيان میزول مکفول لمن شاء انا هدینا السبیل اما شاکرا واما کفورا واما ثمون فھدیناھم فاستحبوا العمی على الھدی. فاخذتھم صاعقة العذاب الھون بما كانوا يکسبون وھدیناھم النجذین فلا اقتھم العقبة. طریق الخیر وطریق الشر - 00:13:19

فان هدایة البيان مکفولة لمن شاء اما هدایته التوفیق لا يملکها الا الله جل جلاله لم يملکها ابراهیم لابیه ولا ملکھا نوح ولوط لامرأتهما ضرب الله مثلا للذین کفروا امرأة نوح وامرأة لوط - 00:13:48

كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحین فلم یغنجا عنھما من الله شيئا وقيل ادخلنا النار مع الداخلين ولامر ما اراد الله جل وعلا ان یوجد في تاریخ الانبیاء هذه المواقف لیتعزی بها الناس من بعدهم. من استفرغ - 00:14:12

وبذل جھدھ في دعوة ولدھ او دعوة والدھ او دعوة اخیھ او دعوة اختھ او دعوة زوجھ استفرغ وسعه اھو بذل جھدھ لكنه لم یوفق لكن لم تستقبل دعوته استقبالا حسنا. واصرھؤلاء على باطلھم - 00:14:31

واستغشوا ثیابھم واصروا واستکبوا استکبارا. ان له ان یتعزی مما حدث مع نبینا في قصته مع عمه ابی طالب مع خلیل الرحمن ام الانبیاء في قصته مع والدھ في مع نبی الله نوح - 00:14:52

في قصته مع ولدھ وهکذا لقدر کان في قصصھم عبرة لاؤلی الالباب يا قومی ليس بي سفاهة ولكنی رسول من رب العالمین ابلغکم رسالات ربی وانا لكم ناصح امین او عجبتم - 00:15:10

ان جاءکم ذکر من ربکم على رجل منکم لینذرکم. اي عجب في ان یبعث الله رسولا من جنسکم ناطق بلسانکم وقرب منکم وعیزیز عليه ما عنتم وحریص علیکم. لکی یبلغکم رسالۃ الله عز وجل - 00:15:30

لیستنقذکم الله به من الضلالۃ لیستخرجکم الله به من الظلمات الى النور. اي عجب في هذا! اکان للناس عجاً ان اوھینا الى رجل منهم ان انذر الناس ویبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربھم او عجبتم ان جاءکم - 00:15:51

قم من ربکم على رجل منکم لینزعکم وذکروا تذکروا نعم الله والاء اذ جعلکم خلفاء من بعد قوم نوح وزادکم في الخلق بسطا کانوا اطول من بنی جنسهم. كانوا من اطول الناس قامة. ومن اشد الناس قوة. حتى املى لهم هذا فکانوا يقولون - 00:16:11

من اشد منا قوة سوبر فور او لم یروا ان الله الذي خلقھم هو اشد منھم قوة وکانوا بایاتنا یجحدون واذکروا اذ جعلکم خلفاء من بعد قوم نوح یتذکروا نعمة الله علیکم اذ جعلکم من ذریة نوح الذي اهلك الله اهل الارض جمیعا بدعوته منه - 00:16:33

فدعوا ربھ اني مغلوب فانتصر ففتحنا ابواب السماء بماء منھم وفجرنا الارض عیونا فاللتقی الماء على امر قد قدر وحملناه على ذات الواح ونسر تجري باعینها جزاء لمن کان کفر - 00:17:03

ان الله جل وعلا اغرق البشریة كلها بدعوة عبده نوح لكن ما قصر نوح في البلاغ الف سنة الا خمسین عاما اني دعوت قومی لیلا ونهارا فلم یزدھم دعائی الا فرارا - 00:17:23

وانی کلما دعوتهم لتفیر لهم جعلوا اصابعھم في اذانھم واستغشوا ثیابھم واصروا واستکبروا استکبارا ثم اني دعوتهم جھارا ثماني اعلنت لهم واسرت لهم اصرارا ما قصر صفر اوسعوا في البلاغ - 00:17:40

وفي النهاية واوھي الى نوح انه لن یؤمن من قومك الا من قد امن واما من معه الا قلیل عند ابی ندعی ربھ. ربی لا تذر على الارض من الكافرین دیارا. انک ان تذرھم یضلوا عبادک. ولا یلدوا الا فاجرًا - 00:17:58

کفارة نعم قالوا وجئتنا لنعبد الله وحده ونظر ما کان یعبد اباونا فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقین سبحان الله تماما كما قال کفار

قريش اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او انتنا بعذاب اليم - [00:18:17](#)

وما كان الله ليغذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون. ان لهذه الامة امانيين الامان الاول هو النبي محمد صلى الله عليه وسلم. كيف وقد قال الله جل جلاله وما كان الله ليغذبهم وانت فيهم - [00:18:45](#)

الامان الثاني هو الاستغفار وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون. ذهب الامان الاول. وبقي الامان الثاني استغفروا ربكم انه كان غفارا نعم قال ماذا كان جواب النبي الله هود؟ قد وقع عليكم من ربكم رجس وغضب - [00:19:04](#)

رجس رجس سخط وغضب وعذاب. اتجادلونني في اسماء سميتوها انتم واباؤكم. اتحاجوني في اسماء سميتوها الهة زعمتموها الهة وهي لا تنفع ولا تضر ولا تسمع ولا تبصر ولا تملك موتا ولا - [00:19:27](#)

ولا نشورا ذلكم الله ربكم له الملك. والذين تدعون من دونه ما يخلقون من قطمير. ما يملكون من قطمير. ان تدعوههم لا اسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيمة يكفرون بشركم ولا ينبعك مثل خبيا - [00:19:47](#)

اتجادلونني في اسماء سميتوها انتم واباؤكم ما نزل الله بها من سلطان. ليس عندكم برهان من الله على ان هؤلاء الهة او ان الله جعل لهم من الالوهية نصيبا وحاشاه وحاشاه وهيهات هيهات - [00:20:11](#)

فانتظروا اني معكم من المنتظرین هذا تهديد من النبي الله هود لقومه انتظروا اني معكم من المنتظرین فماذا كانت النتيجة فانجينا والذين معه برحمة منا وقطعوا دابر الذين كذبوا بآياتنا وما كانوا مؤمنين - [00:20:29](#)

ارسل الله عليهم الريح العقيم ما تذر من شيء اتت عليه الا جعلته كالرميم كما قال تعالى ايضا واما عاد فاهالكوا بريح صرصر عاتية سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام - [00:20:57](#)

من حسومة دائمة فترى القوم فيها صرعي كانوا اعجاز نخل خاوية. فهل ترى لهم من باقية؟ لما تمردوا وعتوا عن ربهم ورسله اهلكهم الله بريح عاتية كانت تحمل الرجل ترتفع في الهواء ثم تنكسه على ام رأسه فتفلغ رأسه حتى تبینه من بين جثته - [00:21:13](#)

وهذا قول الله تعالى كانوا اعجاز نخل خاوية نعم لقد اكثروا في الارض الفساد لقد قالوا من اشد منا قوة كانوا يبنون بكل ريع اية يعبثون ويتخذون مصانع لعلهم يخلدون. واذا بطشوا بطشوا جبارين - [00:21:41](#)

وقالوا يهون ما جئتني ببينة وما نحن بتأرك الهتنا عن قولك وما نحن لك بمؤمنين ان نقول الا اعتراك بعض الهتنا بسوء انت اعصابك مس اصابتك جنة ان الهتنا انتقمت منك - [00:22:06](#)

ومستك بجنون ماذا كان جواب الكريم النبي الله هود اني اشهد الله واسهدي اني بريء مما تشركون من دونه فكيدونني جميما ثم لا تنتظرون. اني توكلت على الله ربى وربكم - [00:22:24](#)

ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم الحادث البكري قال خرجت اشکو العلاء ابن الحضرمي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمررت بالربذة فاذا بعجوز منبني تميم منقطع بها - [00:22:45](#)

قالت لي يا عبدالله ان لي الى رسول الله حاجة هل انت مبلغي اليه قال فحملتها فاتيت المدينة فاذا المسجد غاص باهله. واذا رأيا سوداء تحقق واذا بلال متقلد سيفا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:23:08](#)

فقلت ما شأن الناس فقالوا يريد ان يبعث عمرو بن العاص وجها نعم قال فجلست فدخل منزله فاستأذنت عليه فاذن لي فدخلت وسلمت فقال هل بينكم وبين تميم شيء؟ فقلت نعم وكانت لنا الدائرة عليهم. ومررت بعجوز منبني تميم منقطع بها فسأل - [00:23:27](#)

ان احملها اليك وها هي بالباب فاذن لها فدخلت يا رسول الله ان رأيت ان تجعل بيننا وبين تميم حاجزا فاجعل الدهناء امرأة اخرى فحميت العجوز واستوفرت وقالت يا رسول الله فالى اين يضطر مضطر فالى اين يضطر مضطرك - [00:23:53](#)

وقلت لما خاصمته العجوز فيما اقترحته على النبي صلى الله عليه وسلم وجادلته امامه وارادت ان تبطل قوله فقال ان مثلي مثل ما قال الاول معزة حملت حتفها يعني حملت هذه وانا لا اشعر انها سوف تخاصمني امام النبي - [00:24:20](#)

صلى الله عليه وسلم اعوذ بالله ان اكون كواحد عادي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم وما وافي دعاءك

وهو اعلم بالحديث منه لكنه يستطيعه - 00:24:44

يستنطقه. فقلت ان عادا قحطوا فبعثوا وافدا لهم يقال له قيل فمر بمعاوية بن بكر فاقام عند شهرا يسقيه الخمر وتفنيه جاريتان فلما مضى الشهر خرج الى جبال مهرا فقال اللهم انك تعلم - 00:24:57

اني لم اجي الى مريض فادا ويه ولا الى اسير فادا ويه. اللهم اسق عادا ما كنت تسقيه نعم قال فمرت به سحابات سود فنودي منها اختر اختار سحابة من هذه السحابات لكي نمطر بها قومك - 00:25:17

فاومى الى سحابة منها سوداء فنودي منها خذها رمدا رمدا لا تبقي من عاد لا تبقي من عاد احدا يعني قال ابو وائل وصدق وكانت المرأة والرجل اذا بعثوا وافدا لهم قالوا لا تكن - 00:25:34

كواحد عال لان القوم اهلكوا بهذه السحابة قالوا وهذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به فيها عذاب اليم تدمر كل شيء بامر ربها فاصبحوا لا يرى الا مساكهم. كذلك نجزي - 00:25:56

المجرمين لقد كان في قصصهم عبرة للاولي الالباب ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون فاقصص القصصات لعلمهم يتفكرون هذه قصة من القصص القرآني قصة نبي الله هود - 00:26:16

مع قومه وكيف كانت العاقبة للتفوي وكيف ان الله جل وعلا حمى هودا ومن معه من المؤمنين فلم يمسهم من هذا العذاب الا ما تلين به الجلود وما تلذ به الاعيin وفي الناحية المقابلة - 00:26:42

كان هذا العذاب الذي وصف الله جل جلاله فترى القوم فيها صرعي كانواهم اعجاز نخل خاوي فهل ترى لهم من باقية اللهم اجعل القرآن العظيم ربنا وشفاء صدورنا وجلاء همومنا وذهب احزاننا. اللهم ذكرنا منه ما نسينا وعلمنا منه ما جهلنا وارزقنا - 00:27:00

تلاؤته انه الليل واطراف النهار على النحو الذي يرضيك عنا. اللهم امين. وصل اللهم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه سلم سبحانك اللهم وبحمدك هادوا ان لا الله الا انت - 00:27:27

استغفرك واتوب - 00:27:44